روضة ناضره • تترك عيون ذوي الغرام بالأداب اليه ناظره • زادني اليكم شو
وقد ابدا لي طايره طوفا • فكدت أطير سرورا • وأسابق النسيم مرورا • فالي مثلكم
يشتاق • والى ربعكم المخصب تحث السياق • فانك ربة الخضر لا محاله • وفخر الزمن
على كل حاله • بك تيه الفضل • ويطول تفرعك الأمل • فخرت بك أرض اليمن على الشام
وتاهت بك فباهت علماها الأعلام • وأغاضت أدباها فسلموا • وأضمت بك حملتهم وما تكلموا
لا اشك انك لهذا الزمان المجدد • وان مطوقك هو الساجع على أغصان الزمان وهو المردد
ليت القاضي الفاضل بقي الى زمانك • أوليت الجمال ابن نباته امتد عمره الى أوانك • أوليت
البرهان القيراطي مثل بين يديك • أوليت الشهاب الخفاجي أخذ طريقته منك واليك • لو املي
هذا الكتاب على ابن حبيب • لقال بعد النسيم صباي يطيب • وقد عطرته بنفثاتك
وضمنت ذيله بكلماتك • يعترف لك بالسبق في الرهان • ويحقر عنده مؤلفه لما هان
فلله در غذيت به • ووردت رايق مشربه • ولله والدك فقد أنجب • وربا في حجره
من أتا من الفضل ماله يعجب • وأنتم بحمد الله بيت العلم وأهله • ومنبع الأدب الذي لا ينضب
من الجاهل جهله • وقد عرفنا في هذه المده • من مولفكم على تحصيل نسخ عده • ونشها
في أرض الشام ومصر والحجاز • ليعلم من بها من الأفاضل انك طراز الطراز • وان الزمان لا يخلو
من مجدد • يجمع من عقد العلم والأدب دره المتبدد • وان في الزوايا خبايا • من أجلا الطابت
منهم السجايا • وان لكل دهر محاسن • ولكل روض زهر ما غير آسن • والله تعالى يحرس
مولانا الشهاب • ويسحب أذياله غرة شادخة لسائر الآداب • ويجمع بيننا وبينه • ويديل
من هذا التنائي بعده وبينه • وكما أرانا الزهر بربينا الحديقه • وكما اكتسبنا التلاقي في
مؤلفه مجازا ابنع ذلك اللقا حقيقه • وسلام الله تعالى عليكم • بسرد برده وينتهي الكلام

وأنت أبو الحسنين أجل قدرا	من الأكفاء وان جدوا ولاموا
علوت عليهم كرما وفضلا	وما اشتبهت المناسم والسنام
تلذ لك المروة وهي تؤذي	ومن يعشق يلذ له الغرام
لقد حسنت بك الأيام حتى	كأنك في فم الدهر ابتسام

هذان البيتان الأخيران مضمنان وهما من شعر ابي الطيب المتنبي ولقد ضمن هذا البيت الأخير منهما إمام التضمين • المرتفع قدر نظمه عن الثمين • الأمير مجير الدين بن تميم الدمشقي رحمه الله تعالى في زهر اللوز وهو غاية في بابه فقال

أزهر اللوز أنت لكل زهر	من الأزهار يأتينا إمام
لقد حسنت بك الأيام حتى	كأنك في فم الدهر ابتسام

أذكرني هذا التضمين في زهر اللوز ما نظمه الأديب بدر الدين يوسف بن لولو الذهبي رحمه الله تعالى في زهر اللوز أيضا وإن لم يكن من باب هذا التضمين ولا في معناه فقال

ما إن رأت مقلتي عجيبا	كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الرأس منه شيبا	واخضر من بعد ذا عذاره

ومن هذا النمط الظريف قول أحمد بن صالح الشبلي في زهر اللوز أيضا

للوز زهر حسنه	يصبي الى زمن التصابي
شكت الغصون من الشتا	فأعارها بيض الثياب
وكأنه عشق الربيع	فشاب من قبل الشباب

وأنشدني بعض الظرفا الصاحب الترجمه وقد نسبه بعضهم الى الأمير أحمد بن عبد الله أغا الروم المقدم ذكره والله أعلم بناظمه وهو

Copyright © King Saud University